استعمال اللفظ المشترك في معنييه وهو جوز فلا انه يجهما لانه يحمل اللفظ على الكل لكن التردد في المراد
يتعين بعدم ظهور القرينة ولا يستعمل المشترك بدونها فوجه في الكلام المعجز انه بحث المعنى عن الاطلاع
على القرينة لبعده عن زمان الوحي لا يبعد ان يقال الوجه الظاهر وقت اقبال ضوء يرجح كون الوجه بالليل وقت
اقبال الظلامه ق انما اضاء غبرة عند اقبال روح ونسيم وجعل التنفيس عبارة عن الانضاء
تنفسا لانه يكون عند اقبال روح ونسيم والغبرة تكون وقت اقبال روح ونسيم ويحتمل ان
يكون النفس بمعنى الانضاء كما في كتب اللغة ويكون تسمية اضائها تنفسا الاصل وكانه اراد
سواد اصبع في آخر الليل مخلوطا بضوء النهار مظلم بالبه ق اى القرآن الاظهر ان الضمير
الاخبار عن الخبر والشر فان الكفار حصروا اخباره عليه السلام بالخبر والشر في الافتراء او كونه
من مجنون والمقصود بقوله انه لقول رسول نفي كونه افتراء وبقوله وما صاحبكم بمجنون نفي
كونه من مجنون ق فانه قال عن الله يعني اضافة القول اليه لانه مبلغه لا لانه ناطق منشئ ق
كقوله شديد القوى ولا يبعد ان يكون المقصود به قوة الحفظ وبعده عن النسيان والخلط
ق ذي مكانة المكانة المنزلة اي ذي شرف وهو من الكون فكأنه صار من كمال الوجود على الكون
على ان كل الملكين مصدر امكنا فالفي الصحاح كثر استعمال المكانة حتى توهم ان الميم من اصل الكلمة و
اشتق منه تمكن كما اشتق من المسكنة تمسكن هذا ولا يبعد ان يقال اشتق بناء على هذا التوهم المكين
فعيلا منه ق ونعم يحتمل اتصاله بما قبله وما بعده في الكشاف ثم اشارة الى الظرف المذكور اعني عند
ذي العرش على انه عند الله مطاع في ملائكته المقربين يصدرون عن امره ويرجعون الى رايه فيعترض
له بانه يتعلق ثم الى ما قبله غير متجه ولهذا تعرض القاضي الى فيه دون قوله عند ذي العرش مع انه
ايضا محتمله ولكن ان يجعل قراءة العطف مؤيدة لتعلقه بما بعده لانه على هذا التقدير متعلق
بما بعده كمصلحته فالاوفق ان يتعلق الظرف بما بعده ق تعظيما للامانة والمقام مقام تعظيمها
لان رفع كون القرآن او الاخبار بالمغيبات افتراء منوط بامانة الرسول ق بتهمة الكفرة بتهمة
كتمه وجهها وبهتانا انه قال عليه السلام ما لم يفعله كذا في القاموس ق حيث عد فضائله حرفا حرفا
واقتصر على نفي الجنون عن النبي عليه السلام يشعر بانه نفي الجنون في مقابلة اوصاف جبريل ليس كذلك
بل هو في مقابلة الحكم بانه قول رسول كريم كأنه قيل انه لقول رسول كريم رواه صاحبكم لا قول صادر
عنه مجنون بسبب الجن تهمة وما هو في مقابلة اوصاف جبريل وصفه بالصاحب فانه في الحث على المتعلقة
بالصاحب بهم ق لا تعداد فضلهما والموازنة بينهما كيف ولا نزاع احدا ان الافضل له عليه السلام الا انه
صاحبهم والخطاب في نعم وما صاحبكم للمؤمنين بارث واضافة الصاحب الملكي بعيد عنا في قوله
فاين تذهبون ق والضاد من اصل خاتمة اللسان اي اشتغل ببيان مخرجهما مع انه ليس في ذاته بها

على

على بعد مخرجهما دفعا لتوهم ان يكون احدى القراءتين في الآخرة تجلب الضاد ظاء او بالعكس
لا لحسن القول بالغلب بقوله فاين تذهبون استظلالا لهم اي لعدهم ضالين على ان السبيل للعد
كلمح في الصحاح استطل عليهم بنا المجهول طلب منه ان يحق وهذا المعنى لا يسعه المقام ق ان هو اي
القرآن او الرسول وفيه تقرير انه هو الاذكار للعالمين بقوله تذكير كما يعلم اشارة الى ان جميع العقلاء
على حقيقته وليس تغليب العاقل على غيره كما في قوله رب العالمين اشارة الى البدل لمن شاء
منكم لا بدل من الجار والمجرور وذكر الجار في البدل اعادة العامل وتكراره ذكر في البدل لانه في حكم
تكرير العامل والبدل بدل البعض من الكل وانما ابدل مع انه تذكرة للعالمين كلهم الا انه لا ينتفع
من الكتاب الاستقامة لانهم المنتفعون بالتذكير فجعل تذكيره من عداهم ملحقا بالعدم ولكن ان
يجعل البدل بدل الكل بجعل العالمين مخصوصا بمن شاء ان يستقيم بجعل من عداه ملحقا بعدم لاجلهم
ق وما تشاءون الاستقامة يا من شاء وتمام الخطاب لمن شاء مع ان قوله فاين تذهبون
يرشد الى ان الخطاب مع غيرهم لداعي في الحال لان كلمة ما لنفي الحال فيكون الكلام في المشيئة
الحالية ولا مشيئة حالية لمن شاء لكن يشكل بحدوث وقت المشيئة الاستقبالية ظرفا للمشيئة الحالية
لان قوله ان شاء الله للاستقبال لان كلمة ان العاملة للاستقبال ق الا وقت ان يشاء الله مشيئتكم
فقدر مفعول ان ان شاء الله غير ما قدره مفعولا لتشاءون لان مشيئتهم معلقة بوقت مشيئة الله
مشيئتهم لا بوقت مشيئة الله استقامتهم ولكن ان نقدر الاستقامة اي ما تشاءون الاستقامة
مشيئة نافعة الا وقت ان يشاء الله ويوافق مشيئتكم مشيئته فله الفضل والحق عليكم
باستقامتكم لان مشيئتكم الاستقامة بمشيئته مشيئتكم وبعد ما شئتم الاستقامة انما تحقق
بمشيئة استقامتكم فهو المتفضل باستقامتكم فلا تمنوا باستقامتكم بل الله يمن عليكم ان
رزقكم الاستقامة نظيره قوله تعالى قل لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان

سورة انفطرت

بسم الله الرحمن الرحيم

ق كبسملة استشهد به على انه بحث ولا اثارة وليس التاء والراء من الاثارة اذا
اخذ اللفظان اللفظين بكونه بحفظ الكلمة بتمامها وضم حرف من الاخرى كما حفظ لفظ بسم
الله لام الله في البسملة ق ما اخرت تقصيرا فقد فرقه تركه وارادة التقبيح بالتاخير
لانه يلزم التاخير ولذا قيل ان في التاخير آفات ق وذكر الكريم للمبالغة في المنع
عن الاغترار وللمزج الوعيد بالوعد بليغ هو اهل لما تعتقبه الكرم لئلا يفيد اليأس
ولهذا لم يجعل وعيدا عن مقارنة وعد ق مشيئة للكرم من التبيين او الاثبات ق وقيل
شرطية تقع صلتها موصولة او موصوفة مبتدا او مفعولا مطلقا لركبك اي ما شاء

من سيئة او تركه بمريد عملا
خيرا صار بتاخيره سيئة ومال
صدقة حازم

Copyright © King Saud University